

قلعة القدية، انعكاساتها الاقتصادية والبيئية على الساكنة المحلية

ابراهيم موسى كن¹، محمد بيب محمد يسلم²

¹وحدة البحث: الاقتصاد الكلي، النمو والتنمية، جامعة نواكشوط (موريتانيا)، kane.brahim@yahoo.fr

²وحدة البحث: الاقتصاد الكلي، النمو والتنمية، جامعة نواكشوط (موريتانيا)، yebi13@hotmail.com

Lake El Gheddiya, its economic and environmental repercussions on the local population

Brahim Moussa Kane¹, Mohamed Beybe Mohamed Yeslem²

Researcher in the research unit: macroeconomics, growth and development, Nouakchott University, (Mauritania), kane.brahim@yahoo.fr¹

Researcher in the research unit: macroeconomics, growth and development, Nouakchott University, (Mauritania), yebi13@hotmail.fr²

تاريخ الاستلام: 2023/04/03 ؛ تاريخ القبول: 2023/05/01 ؛ تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

ركزت هذه الدراسة على إبراز القيمة الاقتصادية الكلية للمنطقة الرطبة الموجودة في قرية القدية، وكذلك معرفة مدى وعي السكان المحليين بأهمية حماية هذه المنطقة. تم تصميم استبيان موجه إلى 300 عائلة من السكان المحليين لقرية القدية، ومن ثم تحليل معطياته وذلك باستخدام كل من اختبار khi-deux، وأسلوب التحليل العاملي متعدد المتغيرات. أظهرت نتائج الدراسة هيمنة الزراعة على النشاط الإنتاجي في قرية القدية بنسبة 48%. كما كشفت نتائج التحليل العاملي متعدد المتغيرات (ACM)، الارتباط المعنوي ما بين المشاريع المقترحة إقامتها في قرية القدية في مجال حماية البيئة، مع المعيلين والموظفين والمنمين، والمزارعين. وكذلك الارتباط المعنوي ما بين استعداد المستجوبين للدفع من أجل حماية البيئة، مع المعيلين والفئات العمرية ما فوق 26 سنة، والذين يستخدمون العربات كوسيلة للنقل. الكلمات المفتاح: قلعة القدية، المنطقة الرطبة، تكانت، موريتانيا.

تصنيف JEL : Q59 ؛ N57

Abstract :

This study focused on highlighting the overall economic value of the wetland located in the village of El Gheddiya. As well as knowing the extent to which the local population is aware of the importance of protecting this area.

A questionnaire was designed for 300 local families of El Gheddiya and analyzed using both the KHI-DEUX test and Multiple Correspondences Analysis.

The results of the study showed the dominance of agriculture over productive activity in the village of El Gheddiya by 48%. The results of the Multiple Correspondences Analysis (MCA) also revealed the significant correlation between the proposed projects in El Gheddiya village in the field of environmental protection, with breadwinners, employees, growers, and farmers, It also showed a significant correlation between respondents' willingness to pay for environmental protection, with breadwinners and over 26 age groups, who use vehicles as a means of transportation.

Keywords: El Gheddiya Lake, Wetland, Tagant, Mauritania.

Jel Classification Codes : Q59 ; N57 .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

ابراهيم موسى كن، محمد بيب محمد يسلم (2023)، قلعة القدية، انعكاساتها الاقتصادية والبيئية على الساكنة المحلية، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 11 (العدد 01)، الجزائر: جامعة 20 اوت 1955 -سكيكدة-، ص ص 46 - 61 .

1. مقدمة

تسعى موريتانيا على غرار دول الساحل، إلى استخدام النظم البيئية والتنوع البيولوجي بطريقة مستدامة بيئيا وفعالة اقتصاديا وعادلة اجتماعيا، وفي سبيل تحقيق ذلك، حددت الاستراتيجية الوطنية للمناطق الرطبة مجموعة من الاهداف من بينها، حفظ واستغلال التنوع الحيوي لهذه المنظومات البيئية المهددة بالتدهور، بالإضافة إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين (وزارة البيئة والتنمية المستدامة، الاستراتيجية الوطنية للمحافظة على المناطق الرطبة في موريتانيا، 2014). وتدخل هذه الأهداف ضمن أهداف كبرى تسعى الحكومة الموريتانية إلى تحقيقها في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة، حيث تهدف الاستراتيجية الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة في إطار تنسيقي مع الاستراتيجية الوطنية للنمو والمتسارع والرفاه المشترك إلى توفير بيئة محمية من أجل خدمة التنمية المستدامة مع دعم سياسة استثمارية للنشاطات ضعيفة انبعاث الكربون والداعمة لنمو اقتصادي لصالح الفقراء، وكذلك خلق إطار ووسط من أجل تحقيق حكمة فعالة (وزارة البيئة والتنمية المستدامة، الاستراتيجية الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة وخطة عملها، 2017).

تضم موريتانيا العديد من المناطق الرطبة الشاطئية والقارية تقع أساسا في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية من البلاد، ومن هذه المناطق الشبكة الهيدروغرافية لهضبة تكانت، والتي تعتبر موردا ثميناً في مجال التنوع البيولوجي المشجع لمختلف أشكال الحياة البرية، فعلاوة على قيمة تلك المناطق من الناحية البيئية، فهي تشكل ملاذا طبيعيا للسكان المحليين يسمح لهم بممارسة مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، من خلال ما توفره كمصدر للزراعة والتنمية الحيوانية والسياحة وحماية التنوع البيولوجي. ويعتبر واد لكصور وواد اكراع الناقا من أهم المناطق الرطبة في ولاية تكانت، حيث يمر واد لكصور بتجكة والخط باتجاه ولاية آدرار، في حين يشق واد اكراع الناقا قرية القدية ليوصل طريقه مروراً بواد الاقلات وتامورت انعاج وينتهي عند بحيرة كبو غرب انبيكه (وزارة البيئة والتنمية المستدامة، معرض المناطق الرطبة في موريتانيا، 2022).

تأسست قرية القدية في منتصف خمسينيات القرن الماضي، وهي عاصمة بلدية بيكر بن عامر (القائد الشهير لفتوحات المرابطين) الذي يقع ضريحه على بعد 25 كلم شمال القدية، تقع البلدية على هضبة تكانت التي يبلغ ارتفاعها حوالي 400 متر، والتي تشكل من مسطحات جافة. تتميز البلدية بوجود الصخور والرمال المتحركة والسهول، تتخللها أودية تغطيها النباتات العشبية. ويبلغ عدد سكانها 10 آلاف نسمة يتوزعون على 35 تجمعاً، تمتد على مساحة 6300 كلومتر مربع. وأهم هذه التجمعات قرية القدية التي يقطنها 2000 نسمة تتوزع على ضفتي الوادي، وتتمركز فيها السلطات المحلية والحاكم وفرقة الدرك الوطني.

تعتبر قلعة القدية إحدى أهم المناطق الرطبة في المنطقة، وتشكل معلم أثري وسياحي ومورد مائي لا ينضب طيلة السنة، وتوفر مكاناً للتنوع الحيوي والأمن الغذائي، كما تساهم في خلق الدخل للسكان. وكانت المصدر الوحيد الذي تشرب منه الساكنة والمواشي، فهي مورد لسائمة الدواب والوحوش البرية وكذلك للمسافرين والعابرين، وهو ما يجعل الحفاظ على هذه المنطقة أمراً ضرورياً، لما تقدمه من خدمات تساعد في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تخفيض مستوى الفقر والحفاظ على الصحة العمومية وتحسين الأمن الغذائي والمائي والتوازن البيئي.

وفي هذا السياق تسعى هذه الدراسة إلى إبراز القيمة الاقتصادية الكلية للمناطق الرطبة الموجودة في قرية القدية، ومعرفة مدى استفادة السكان المحليين من التنوع الحيوي والحفاظ على خدمات النظام البيئي التي توفرها هذه المنطقة.

2. المنهجية

المقاربة المعتمدة في هذه الدراسة، هي عبارة عن استبيان موجه للسكان المحليين، لمعرفة مصادر دخل أرباب الأسر من خلال استغلالهم لمقدرات المناطق الرطبة لقرية القدية، وكذلك مدى وعيهم بأهميتها عن طريق طرح أسئلة غير مباشرة. وفي هذا الخصوص فقد تم تصميم استمارة عن طريق تطبيق CSpro وتثبيتها على لوح (Tablet)، ثم عرضها على 300 أسرة تشكل حوالي نصف الأسر الموجودة في القرية، وكان ذلك خلال الفترة الممتدة من الجمعة 2022/09/30 إلى الخميس 2022/10/06، كما تم استخدام برنامج SPSS

النسخة 27 من أجل التحليل الإحصائي لحساب مقاييس النزعة المركزية والتشتت، إضافة إلى اختبار Ki-deux وأسلوب التحليل العاملي متعدد المتغيرات (ACM) بغية استخلاص أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

3. خصائص قرية القدية

تضم قرية القدية بالإضافة إلى القلعة، سدين أساسيين يربط بينهما واد كبير يسمى محليا واد اكراع الناقة، وعليهما يعتمد السكان المحليين في الزراعة والتنمية الحيوانية، وهذين السدين هما سد القدية (في وسط القرية) وسد تشلشل الذي يبعد 18 كلم من القدية، وتبلغ مساحتهما حوالي 90 هكتار (السالك ولد عبد الجليل، 2022). وتعتبر قرية القدية من أهم المراكز التاريخية والسياحية وتتميز بثلاث أنواع من التضاريس:

- **منطقة جبلية** تمتد على الجزء الشرقي والشمال الشرقي (تنشماط، انيزرك، جاك، بر..) وهي منطقة زراعية ورعوية وخاصة في زمن الخريف، كما توجد في المنطقة مجموعة كبيرة من النباتات مثل إكيك، آدرس، أيزن والأعشاب الكبيرة مثل اصبط وامركية. والأشجار مثل الطلح، تيشط، تبارك، والتمات. كما توجد في القدية نباتات موسمية خاصة في فترة الأمطار، ونذكر منها آز وهو مثل الأرز، وتقية اتراب، وتاطرارت (بلدية بوبكر بن عامر، 2012).
- **منطقة واحاتية وأودية** ملائمة لغرس النخيل والزراعة، وتشمل القلعة وسدي القدية وتشلشل والواحة (الواحة القديمة، برله، لكرين)، التي تبلغ مساحتها 147 هكتار، ويبلغ عدد النخيل المنتج 882 نخلة، يعمل فيها 154 مزارع، تنتج حوالي 21 طن من التمور سنويا. ويبلغ عمر النخيل في قرية القدية 70 سنة (يب، 2022).
- **منطقة أوكار**، وهي كثبان رملية متنقلة خلف المنطقة الجبلية، تعبر القدية من جهة الشرق عن طريق (فم انيزرك، فم أوليليك) وتقع تحت تأثير أعاصير آصور وسينت آلين.

ويعتمد النشاط الإنتاجي للسكان في قرية القدية على المجالات التالية:

- **الزراعة**: وتتمارس بأشكال مختلفة مثل الزراعة المطرية وزراعة السدود والخضراوات والزراعة تحت النخيل.
- **التربية الحيوانية**: وتشمل مختلف الأنعام (الأبقار، الإبل، الأغنام)
- **التجارة والصناعة التقليدية** وتعتمد على توفير المواد الغذائية ومنتجات الصناعات التقليدية

ومن الملفت، أن القرية تتوفر على كميات معتبرة من الأسماك في منطقة القلعة والوادي، إلا أن السكان المحليين لا يمارسون الصيد القاري كنشاط وتغيب ثقافة استهلاك السمك، وتعود كميات الأسماك الموجودة في القلعة إلى مبادرة قامت بها إحدى الجمعيات الخيرية لزراعة الأسماك في المنطقة سنة 2013، لكن هذا المشروع عانى من صعوبات ونقص في الدعم، وهو ما أدى إلى إنهاء المشروع ورحيل أصحابه (سيد أحمد زيني خو، 2013)

❖ البنية التحتية في القدية

توجد في قرية القدية العديد من الطرق تربطها ببقية الولاية، من أهمها طريق القدية إكفان، وطريق القدية اودي مجبور، وطريق تحكجة القدية والقدية بومديد، وهذين الأخيرين بدأت الأشغال فيهما للربط بين مدينتي تحكجة وكيفة. كما توجد في القدية عدة منشآت تربية وصحية، حيث تحتوي على أربعة محاضر قرآنية وثانوية ومدرستين ابتدائيتين. أما على صعيد المنشآت الصحية فتتوفر على مركز صحي، كما يمكن اعتبار القدية أهم مراكز الطب التقليدي، حيث توجد أسرة أهل المقرري.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تم توجيه الاستبيان إلى 300 عائلة من سكان القدية المحليين، روعي فيها التوزيع حسب الاحياء وحسب الانتشار على ضفتي الوادي، وفي هذا الخصوص سنحاول في هذا الجزء من الدراسة عرض النتائج ومناقشتها كما يلي:

1.4 خصائص العينة

تميزت هذه العينة بخصائص عديدة، حيث مثلت معيلات الأسر 50% من حجم العينة. 64 % أعمارهم محصورة ما بين 26 و50 سنة، 80% مستوياتهم التعليمية أقل من المستوى الثانوي. يمثل المزارعون 32% والمهنة الأخرى (الصناعة التقليدية، عمال البناء) 39% من حجم العينة. 95% منهم سكان أصليون. 9% منهم مرضى بأمراض متعلقة بالوسط البيئي (الملاريا، البلهارسيا، أمراض الكلى). 48% منهم يسكنون في سكن مزري (كوخ، خيمة)، 54% منهم يستخدمون الحطب في الطهي، 57% من المنازل مبروطة بالشبكة الكهربائية. 45% منهم لا يتوفرون على حمام، 27% منهم ينتقلون عن طريق العربات، 66% منهم يستفيدون من شبكة المياه. تعتمد وجبات 47% على الدجاج كمصدر للحوم.

من المعطيات السابقة الذكر، يتضح لنا أن قرية القدية تتميز بالعديد من الخصائص وتواجه العديد من المشاكل الهيكلية، ويتجسد ذلك في ضعف نسب التمدرس، كما أن نسبة كبيرة منهم يسكنون في أكواخ، ويستخدمون الحطب والفحم كوقود للطهي، وهو ما من شأنه أن يؤثر سلباً على البيئة، عن طريق قطع الأشجار وتلويث الهواء، بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من السكان لا يتوفرون على حمامات، الشيء الذي يؤدي إلى تدهور النظام الحيوي البيئي وتلوث المياه، بسبب عدم توفر خزانات للصرف الصحي.

2.4 الأنشطة الإنتاجية

في هذه الدراسة الميدانية، تم التطرق إلى الأنشطة الإنتاجية الأساسية في قرية القدية، وهي التنمية الحيوانية، الزراعة، الصيد القاري بالإضافة إلى السياحة.

1.2.4 التنمية الحيوانية

تمثل التنمية الحيوانية نشاطاً ثانوياً كمصدر للدخل لسكان القدية، حيث تقتصر نسبة المزاويلين لهذا النشاط على 18% موزعين بين تربية الأبقار (5%) والإبل (5.3%) والغنم (7.7%)، كما بلغت نسبة الاستثمارات (16.3%) ويعتمدون في هذا النشاط على ما توفره القلعة من ماء ومراعي.

الجدول 1: معطيات عن التنمية الحيوانية في قرية القدية

النسبة	التردد		
82	246	لا توجد	الماشية
5	15	بقر	
5.3	16	إبل	
7.7	23	غنم	
100	300	الجميع	
17.3	52.00	نعم	الاعتماد على القلعة
0.7	2.00	لا	
18	54.00	الجميع	
82	246.00	معطيات ناقصة	
100	300.00	الجميع	
16.3	49	نعم	هل تقومون ببيع الألبان والماشية
1.7	5	لا	
18	54	الجميع	
82	246	معطيات ناقصة	
100	300	الجميع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

❖ مشاكل التنمية الحيوانية والحلول المقترحة: تعتبر التنمية الحيوانية من الأنشطة المهمة لسكان القدية، ورغم ذلك فقد شهد هذا

النشاط تراجعاً ملحوظاً خاصة في السنوات الأخيرة، ويعزى هذا التراجع بحسب الاستبيان إلى العديد من المشاكل:

- **الجفاف:** عانت المنطقة في السنوات الأخيرة من نقص في كميات الأمطار، وهو ما تسبب في نقص في المراعي وغلاء الأعلاف، بالإضافة إلى قلة المياه وارتفاع الملوحة فيها.
 - **الأمراض:** غالباً ما تعاني قطعان الماشية في المنطقة من عدة أمراض، ويتعلق الأمر أساساً بالجذري وإطراح والبارد والحمى وقش وأطيبار..... الخ.
 - **النباتات الضارة:** تعتبر نبتة تكنكليت والتي تكثر في زمن الخريف من أكثر النباتات انتشاراً، والتي تؤدي في النهاية إلى انتفاخ الحيوانات ومن ثم نفوقها.
 - **غياب إحصائيين بيطريين:** شكل غياب شبه تام للأخصائيين البيطريين أهم المشاكل التي عانى منها هذا النشاط، حيث يعتمد الممنين على خبرتهم المتراكمة عبر الزمن في التعامل مع القطعان.
- ولحل هذه المشاكل فقد اقترح عدد كبير من أفراد العينة مجموعة من المقترحات نجملها فيما يلي:
- توفير نقطة صحية بيطرية متكاملة، من خلال توفير إحصائيين بيطريين وكذلك تجهيز صيدلية بيطرية تتوفر على الأدوية وبأسعار مقبولة، بالإضافة إلى توفير اللقاحات للوقاية من الأمراض.
 - توفير نقاط لبيع الأعلاف بأسعار منخفضة أو إقامة مزارع للأعلاف.
 - توفير آلية للقضاء على النباتات الضارة بالصحة الحيوانية

2.2.4 الزراعة

يمارس الزراعة 48% من السكان المستجوبين. من بينهم 2.3% في الواحات والباقي في زراعة الحبوب (الزراعة المطرية). حوالي 40% منهم لا يحوزون على الملكية العقارية للمزارع (مزارع جماعية).

الجدول 2: معطيات عن الزراعة في قرية القدية

النسبة	التردد	
45.3	136	نوع الزراعة الممارس
2.3	7	حبوب
52.3	157	واحات
100	300	لا يوجد
0	0	الجميع
2	6	مصادر الري
45.7	137	البحيرة
47.7	143	أنابيب
52.3	157	الأمطار
100	300	الجميع
7.3	22	معطيات ناقصة
40.3	121	الجميع
47.7	143	ملكية الأرض
52.3	157	نعم
100	300	لا
		الجميع
		معطيات ناقصة
		الجميع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

❖ مشاكل الزراعة والحلول المقترحة

تعد الزراعة مرتكزا أساسيا للنشاط الاقتصادي للسكان المحليين في القدية. وقد عانى هذا النشاط من عدة مشاكل في السنوات الأخيرة الأمر الذي أدى إلى عزوف العديد من السكان عن ممارسة هذا النشاط، الشيء الذي تسبب في تناقص الحصاد. وقد عبر العديد من سكان القدية عن جملة من المشاكل تعرض لها هذا النشاط والتي كان من أهمها:

- **الآفات الزراعية:** أثرت الآفات الزراعية بشكل سلبي على الإنتاج الزراعي في منطقة القدية، من خلال تطفلها على المحاصيل الزراعية، ويتعلق الأمر بالحشرات مثل (لعسيلة، أجريده، الخنافس، أرميده، الخيط الأصفر... الخ)، وكذلك بعض الحيوانات مثل (السناجب والجرادين)، بالإضافة إلى الطيور وأنواع من الجراد.
 - **استخدام وسائل تقليدية قديمة:** يعتمد غالبية المزارعين في القدية على وسائل بدائية في حراثة الأرض مثل (أواجيل وأجباي)، الأمر الذي شكل عائقا أمام تطور النشاط وزيادة المحصول.
 - **الجفاف والتصحر:** عانت منطقة القدية في السنوات الأخيرة الماضية من نقص حاد في الأمطار، والذي تسبب في تراجع الزراعة المطرية وزراعة الواحات، كما أن الاستخدام المفرط للغطاء النباتي من طرف السكان المحليين سواء كوقود للطهي أو للرعي تسبب في انحسار الأراضي الزراعية وتدهور التربة.
 - **النباتات الضارة:** عرفت منطقة وادي القدية وخاصة السدود، ظهور بعض النباتات الضارة والتي احتلت مساحات شاسعة، ومن بين تلك النباتات نبتة ألسعد والسكين (اليور) اللتان تشغلان ثلث مساحة سد القدية البالغة 40 هكتار.
 - **تهالك السياج المحيط بسد القدية:** حيث أصبح هذا السياج غير قادر على حماية الأراضي الزراعية من الحيوانات السائبة والتي تهدد المحاصيل الزراعية.
 - **نقص كبير في الأسمدة والبذور:** حيث يعاني المزارعين في المنطقة من نقص وقلة جودة الأسمدة والبذور المتوفرة لديهم.
 - **غياب شبه كلي لمرشدين زراعيين في المنطقة:** شكل هذا المشكل عائقا كبيرا أمام المزارعين في كيفية مواجهة الآفات وحماية الأراضي الزراعية.
- وقد قدم سكان قرية القدية عبر هذا الاستبيان مجموعة من المقترحات، يرون أنها قد تساهم في حل هذه المشاكل وزيادة المحصول الزراعي، وكانت تلك المقترحات كما يلي:
- توفير المبيدات الحشرية للقضاء على الآفات الزراعية وتحسين الحصاد. وكذلك توفير الأسمدة والبذور بأسعار منخفضة.
 - توفير آلات حديثة للزراعة كالجارات، وتوفير مضخات للري بالنسبة للزراعة المروية.
 - توفير مرشدين زراعيين للمساعدة على القضاء على النباتات الضارة.
 - توفير سياج مدعم بالأعمدة الاسمنتية لسد القدية لحماية الأراضي المزروعة.

3.2.4 الصيد القاري

رغم وجود الأسماك على مستوى القلعة والبحري المائية التابعة لها، إلا أن ممارسي الصيد القاري قليلون جدا وكذلك مستهلكوه.

الجدول 3: معطيات عن الصيد القاري في القدية

النسبة	التردد		
0.3	1	نعم	منطقة صيد قاري
99.7	299	لا	
100	300	الجميع	
0.3	1	نعم	الاعتماد على السمك كوجبة رئيسة
99.7	299	لا	
100	300	الجميع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

4.2.4 السياحة

يقتصر النشاط السياحي على ما يعرضه الصناع التقليديون من منتجات في ظل غياب البنية التحتية الضرورية.

الجدول 4: معطيات عن السياحة في القدية

النسبة	التردد		
96.7	290	لا	نوع السياحة
3.3	10	أخرى	
100	300	الجميع	
3.3	10	أخرى	البنية التحتية السياحية
96.7	290	بيانات ناقصة	
100	300	الجميع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

لقد كشف هذا الاستبيان عن تفاوت في حجم الأنشطة الانتاجية الممارسة في قرية القدية، حيث تحتل الزراعة الصدارة من بين الأنشطة الانتاجية الممارسة في المنطقة بنسبة 48%، حيث تشكل المصدر الأول لدخل أغلبية الساكنة المحليين.

الجدول 5: يبين مصادر الدخل من الأنشطة الانتاجية في قرية القدية

النشاط الانتاجي	عدد السكان	النسبة	العدد	متوسط الدخل	المردود السنوي
الزراعة	2000	0.48	960	6233	5983680
التربية الحيوانية	2000	0.18	360	22939	8258040
السياحة	2000	0.033	66	8200	541200
المجموع					14782920

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPS

في الواقع، واجهت الزراعة العديد من التحديات، (كآفات والجفاف والنباتات الضارة..... إلخ)، الأمر الذي أدى إلى اختفاء الكثير من النباتات، من أهمها (الحمرة وسنقلي) وهما يشبهان نبتة اسبط، ولحميرة وهي من أنواع الزرع صغير الحجم، والتيلوم وأكجور ولكلي وإمجيح ولحريشة وبرشاكة وفرنان وايزيد وأوريوير (محمد الأمين التابو و إدوم الحسن، 2022).

3.4. الحكامة البيئية

لمعرفة مكانة البعد البيئي المتعلق بالقلنة لدى السكان، تم طرح سؤال غير مباشر لتحديد الأولويات، حيث أبان المستجوبون عن تصدر مكافحة الأمراض لانشغالاتهم (49%) في حين تقبع حماية البيئة في ذيل الأولويات بنسبة 8,7%، وهو ما يشير إلى أن الوعي بأهمية البيئة والعمل على حمايتها من طرف السكان المحليين لقرية القدية محدود جدا، وقد ساهم في هذا الأمر، الغياب شبه التام لأي نوع

من أنواع التدخل في المنطقة من أجل حماية البيئة، حيث عبر 79% من المستجوبين عن غياب الجميع، البلدية، المقاطعة، الحكومة، الرابطات والمبادرات. والجدول الموالي يبين ذلك.

الجدول 6: معطيات عن الحكامة البيئية في منطقة القدية

النسبة	التردد	
10.3	31	الأولوية في دعم المشاريع البنية التحتية
8.7	26	حماية البيئة
49	147	مكافحة الأمراض
32	96	محو الأمية
100	300	الجميع
84	252	الاستعداد للدفع من أجل حماية المنطقة نعم
16	48	لا
300	100	الجميع
11.3	34	المتدخلون في المنطقة البلدية
0.3	1	الحاكم
6.7	20	الحكومة
2.7	8	المبادرات
79	237	لا أحد
100	300	الجميع
1.7	5	مستوى الرضا عن هذا التدخل راضي جدا
2.3	7	غير راضي
17	51	مقبول
21	63	الجميع
79	237	بيانات ناقصة
100	300	الجميع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

4.4 . دراسة العلاقة ما بين المتغيرات التي تمثل الوعي بأهمية البيئة والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمتعلقة برفاهية المجتمع

وفي هذا الخصوص، سنحاول توضيح العلاقة التي تربط ما بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتلك المتعلقة برفاهية المجتمع من جانب، والمتغيرات البيئية المتمثلة في، أولوية اختيار المشاريع المقترحة إقامتها في المنطقة، والاستعداد للدفع من أجل حماية البيئة من جانب آخر، وذلك باستخدام اختبار khi-deux، لمعرفة معنوية المتغيرات، بالإضافة إلى استخدام التحليل العاملي متعدد المتغيرات (ACM)، لتحديد العلاقة بينهم. وهذا الأخير هو أسلوب يهدف إلى تلخيص المعلومات الواردة في عدد كبير من المتغيرات الوصفية، من أجل تسهيل تفسير الارتباطات الموجودة بين هذه المتغيرات.

1.4.4 دراسة العلاقة ما بين المتغير البيئي (دعم المشاريع المقترحة إقامتها في القدية) والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمتعلقة برفاهية المجتمع

يوضح الجدول 7، أن مشاريع مكافحة الأمراض تنصدر أولوية المشاريع المقترحة إقامتها في المنطقة، حيث تم اختيارها من قبل 147 مستجوب.

الجدول 7: يبين العلاقة ما بين دعم المشاريع المقترحة إقامتها والمتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والمتعلقة برفاهية المجتمع

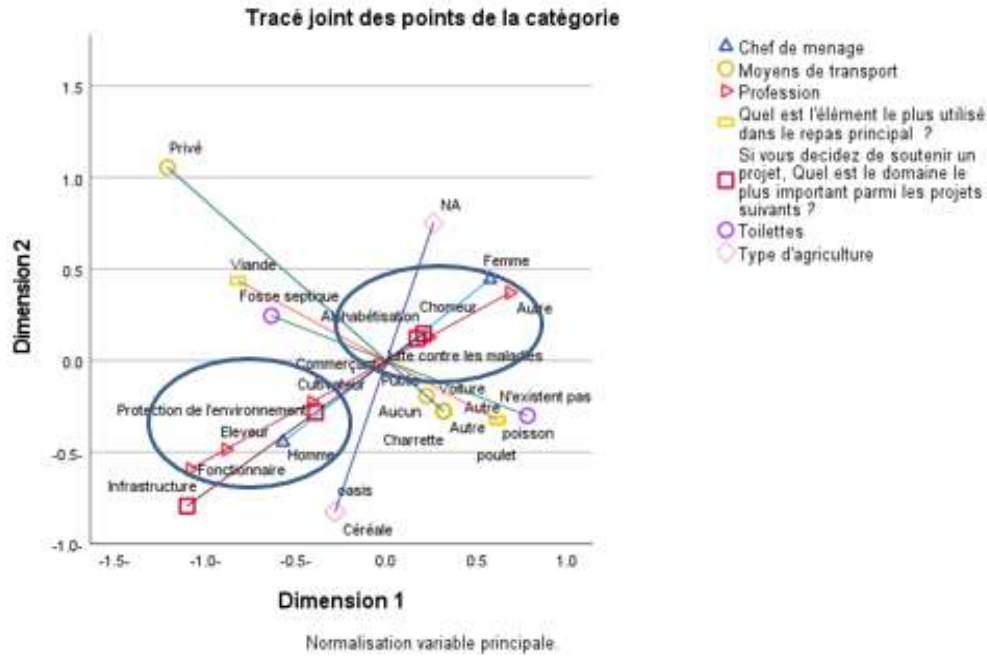
أولوية المشاريع المقترحة إقامتها في القدية							
البنية التحتية	حماية البيئة	مكافحة الأمراض	مخارية الأموية	الجميع	اختبار المعنوية (khi-deux)		
رجل	25	18	69	38	150	0.000	رب الأسرة
امراة	6	8	78	58	150		
الجميع	31	26	147	96	300		
موظف	6	1	9	12	28	0.033	المهنة
منمي	1	3	5	2	11		
مزارع	13	11	41	30	95		
تاجر	4	1	21	17	43		
عاطل	0	2	3	2	7		
أخرى	7	8	68	33	116		
الجميع	31	26	147	96	300		
يوجد	21	19	68	57	165	0.013	الحمام
لا يوجد	10	7	79	39	135		
الجميع	31	26	147	96	300		
خصوصي	12	7	22	21	62	0.001	وسائل النقل
عمومي	0	0	0	1	1		
عربة	9	12	32	28	81		
سيارة	2	3	4	1	10		
لا توجد	4	3	63	33	103		
أخرى	4	1	26	12	43		
الجميع	31	26	147	96	300		
لحم	17	13	52	46	128	0.01	الوجبة الرئيسية
دجاج	14	9	79	38	140		
سمك	0	1	0	0	1		
أخرى	0	3	16	12	31		
الجميع	31	26	147	96	300		
حبوب	21	15	58	42	136	0.031	نوع الزراعة الممارس
واحات	1	1	5	0	7		
لا يوجد	9	10	84	54	157		
الجميع	31	26	147	96	300		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

فبحسب الجدول أعلاه، فإن 78 من المستجوبين هن معيلات، أما بالنسبة للمهن، فقد تصدر الترتيب أصحاب الصناعة التقليدية وعمال البناء (68 فرد). أما بخصوص وجود الحمام من عدمه، فقد تفوق المستجوبين الذين لا توجد لديهم حمامات (79 فرد). في حين تبوأ الصدارة بخصوص استخدام وسائل النقل في القرية، المستجوبين الذين لا توجد لديهم وسيلة نقل (63 مستجوب) يليهم 32

يستخدمون عربات. وفيما يخص الوجبة الرئيسية فإن 79 من المستجوبين يستهلكون الدجاج و52 يستهلكون اللحوم. وعلى مستوى نوع الزراعة الممارسة في القرية، فإن 58 فرد يمارسون زراعة الحبوب و2 فقط زراعة الواحات.

الشكل 1: النتائج المستخلصة من التحليل العاملي متعدد المتغيرات ACM



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

يظهر الشكل أعلاه النتائج المستخلصة من التحليل العاملي متعدد المتغيرات ACM، حيث بين أن هناك ارتباط ما بين المشاريع المقترحة إقامتها في المنطقة والمتعلقة بحماية البيئة، وكل من المعيلين، والموظفين، وكذلك المنمين والمزارعين. في المقابل، فإن المشاريع المتعلقة بكل من مكافحة الأمراض ومحو الأمية، مرتبطة بكل من معيلات الأسر، والتجار، بالإضافة إلى الصناع التقليديون، وعمال البناء، والعاطلين عن العمل. كما يمكن التوصل من خلال هذا التحليل، إلى غياب الوعي بأهمية هذه المنطقة والحفاظ عليها، خاصة في صفوف النساء المعيلات.

2.4.4. دراسة العلاقة ما بين المتغير البيئي (الاستعداد على الدفع من أجل حماية البيئة) والمتغيرات والاجتماعية والاقتصادية والمتغيرات التي تعنى برفاهية المجتمع

توضح البيانات الواردة في الجدول 8 العلاقة المعنوية التي تربط ما بين المتغير الذي يمثل الاستعداد للدفع من أجل حماية البيئة من جهة وبعض المتغيرات المفسرة له من جهة أخرى، حيث يشير الجدول إلى العديد من النتائج.

الجدول 8: العلاقة ما بين الاستعداد على الدفع من أجل حماية البيئة والمتغيرات والاجتماعية والاقتصادية والمتغيرات التي تعنى برفاهية المجتمع

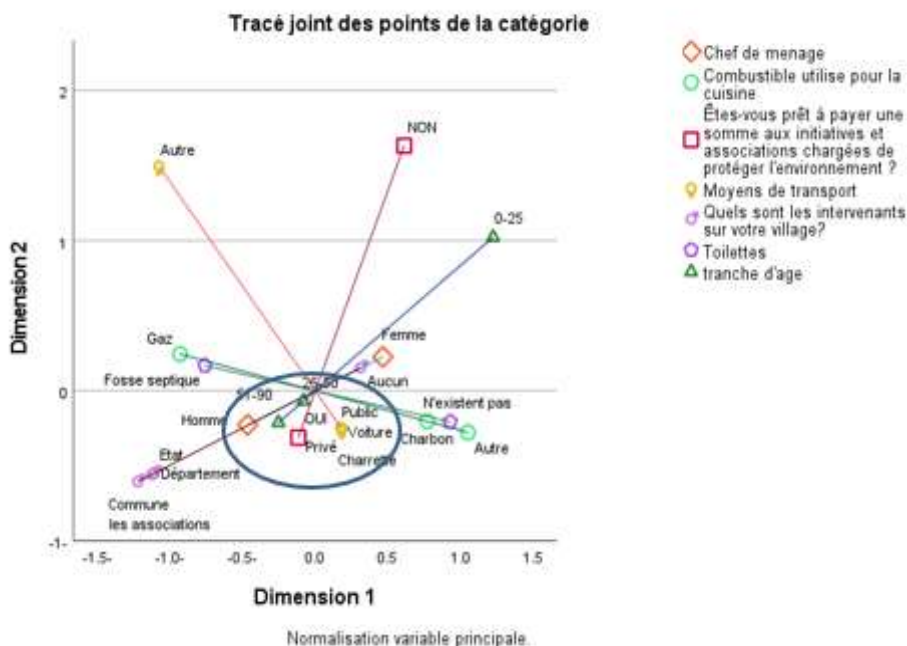
الاستعداد للدفع من أجل حماية المنطقة الرطبة					
اختبار المعنوية (khi-carré)	الجميع	لا	نعم		
0.005	150	15	135	رجل	رب الأسرة
	150	33	117	امراة	
	300	48	252	الجميع	
0.054	29	9	20	25-0	العمر
	193	26	167	50-26	
	78	13	65	90-51	
	300	48	252	الجميع	
0.041	136	18	118	غاز	الطبخ
	163	29	134	حطب	
	1	1	0	أخرى	
	300	48	252	الجميع	
0.043	165	20	145	يوجد	الحمام
	135	28	107	لا يوجد	
	300	48	252	الجميع	
0.044	62	9	53	خصوصي	وسائل النقل
	1	0	1	عمومي	
	81	6	75	عربة	
	10	0	10	سيارة	
	103	23	80	لا توجد	
	43	10	33	أخرى	
	300	48	252	الجميع	
0.004	34	0	34	البلدية	المتدخلون في المنطقة في مجال حماية البيئة
	1	0	1	الحاكم	
	20	0	20	الحكومة المركزية	
	8	0	8	المبادرات	
	237	48	189	لا أحد	
	300	48	252	الجميع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPS

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلبية المستجوبين عبروا عن استعدادهم للدفع من أجل حماية البيئة، حيث أبدى عن ذلك 252 شخص من أصل 300 مستجوب، أي ما يمثل 84% من افراد العينة.

135 حسب جنس المستجوب رجال، أما بحسب العمر فغالبيتهم ما بين 26-50 سنة (167 مستجوب)، وبخصوص الوسائل المستخدمة في الطبخ، فقد عبر عن هذا الاستعداد الأشخاص الذين يستخدمون الحطب (134 شخص)، وقد تفوقت الأسر التي توجد لديها الحمامات (145) في هذا الاستعداد، أما على مستوى وسائل النقل المستخدمة في القرية، فقد تصدر الأشخاص الذين لا توجد لديهم وسيلة نقل (80 مستجوب) يليهم 75 شخص لديهم عربات، في حين عبر 185 مستجوب من الأشخاص الذين يرون غياب جميع أنواع التدخل في المنطقة، عن استعدادهم للدفع من أجل حماية البيئة.

الشكل 2: النتائج المستخلصة من التحليل العاملي متعدد المتغيرات ACM



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPS

أما الشكل أعلاه، فيوضح النتائج المستخلصة من التحليل العاملي متعدد المتغيرات ACM، والذي يظهر الارتباط بين المستعدين للدفع من أجل حماية البيئة، اتجاه المعيلين والذين تزيد أعمارهم على 26 سنة، ويستخدمون العربات كوسيلة للنقل. كما أظهر الشكل أيضا، غياب الوعي بأهمية حماية البيئة والحفاظ عليها، خاصة لدى الفئات العمرية الأقل من 26 سنة.

5. خاتمة

تناولت هذه الدراسة بالتحليل أهم مصادر دخل أرباب الأسر الموجودة بقرية القدية في ولاية تكانت، ومدى استفادتهم من المنافع التي يوفرها النظام البيئي الموجود في المنطقة والحفاظ عليها.

استخدمت الدراسة استبيان موجه إلى عينة مكونة من 300 أسرة، خلال الفترة 2022/09/30 إلى 2022/10/05، كما تم استخدام كل من اختبار Ki-deux وأسلوب التحليل الإحصائي متعدد الأبعاد (ACM) من أجل استخلاص أهم النتائج التي تم التوصل إليها. أظهرت الدراسة العديد من النتائج والتي من أهمها:

- أهمية الحضور النسوي في العينة، حيث وصلت نسبتهن إلى 50%.
- ارتفاع الفئة العمرية ما بين 26-50 بنسبة 64.3%، بالإضافة إلى ضعف نسبة التمدرس، حيث أن معظم أفراد العينة مستوياتهم التعليمية أقل من الثانوي (حوالي 75%).
- ارتفاع عدد العائلات التي تسكن في أكواخ (47%)، ويستخدمون الحطب للطهي (54%)، ولا يتوفرون على حمامات 45%.
- هيمنة النشاط الزراعي على النشاط الاقتصادي في المنطقة، حيث تعمل 48% من الأسر في هذا النشاط.
- ضعف الوعي بأهمية البيئة من طرف السكان المحليين، حيث احتلت المشاريع المتعلقة بحماية البيئة، المرتبة الدنيا من بين المشاريع المقترحة إقامتها في المنطقة (8.7%).
- الغياب شبه التام لأي نوع من أنواع التدخل في المنطقة لحماية البيئة (79%) من أفراد العينة.

- أظهر اختبار Ki-deux وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 5%، ما بين المتغير الذي يمثل قائمة المشاريع المقترحة إقامتها في المنطقة من جهة، والمتغيرات الأخرى التي تتمثل في: رب الأسرة، المهنة، الحمام، وسائل النقل والوجبة الرئيسية، بالإضافة إلى نوع الزراعة الممارس، من جهة أخرى.
- كما أظهر اختبار Ki-deux أيضا، أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية أقل من 5%، ما بين المتغير يمثل الاستعداد للدفع من أجل حماية البيئة في المنطقة من جانب، والمتغيرات الأخرى التي تتمثل في: رب الأسرة، العمر، الوقود المستخدم في الطبخ، الحمام، وسائل النقل، وكذلك المتدخلون في المنطقة من أجل حماية البيئة، من جانب آخر.
- أظهر التحليل العملي متعدد المتغيرات ACM، أن هناك ارتباط ما بين المشاريع المقترحة إقامتها في المنطقة فيما يخص حماية البيئة، وكل من المعيلين، والموظفين، وكذلك المنمين والمزارعين.
- كما أوضح التحليل العملي متعدد المتغيرات ACM أيضا، إلى وجود ارتباط بالنسبة للمستجوبين المستعدين للدفع من أجل حماية البيئة، اتجاه المعيلين ما فوق 26 سنة، والذين يستخدمون العربات كوسيلة للتنقل في المنطقة.

من خلال النتائج السابقة يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات:

- دعم البنى التحتية من تعليم وصحة في المنطقة.
- توفير مراكز صحية بيطرية في المنطقة، ودعم الإرشاد الزراعي.
- تشجيع ثقافة استهلاك الأسماك، نظرا لوجودها بكثرة في القلعة وسد القدية.
- التحسيس بأهمية حماية البيئة والحفاظ عليها، وخصوصا لدى النساء، والفئة العمرية الأقل من 26 سنة.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية لتساهم في التثقيف بالمخاطر البيئية، من خلال الخطب والدروس والمواظ.
- العمل على زيادة التغطية الإعلامية للقضايا البيئية، من خلال إنشاء إذاعة محلية تركز على القضايا البيئية.
- حث الدولة والسلطات المحلية على التكاثر والعمل معا، من أجل حماية البيئة.

6. مراجع

- 1- السالك ولد عبد الجليل. (25 10، 2022). خصائص قرية القدية.
- 2- بلدية بوبكر بن عامر. (2012). برنامج التنمية لبلدية بوبكر بن عامر. بلدية القدية: اليونيسف.
- 3- سيد أحمد زيني حو. (2013). زراعة الأسماك في القدية. بلدية القدية: الجمعية الخيرية لزراعة الأسماك وتنوع الزراعة في تكانت ولعصابة، القدية، تكانت، موريتانيا.
- 4- لمرباط يب. (2022). إحصائيات تلخص انتاج النخيل في واحة القدية. بلدية القدية: رابطة التسيير التشاركي لواحة القدية، مشروع الواحات، وزارة الزراعة، موريتانيا.
- 5- لأمحمد الأمين التابو، و إدوم الحسن. (02 10، 2022). النباتات الضارة في منطقة القدية.
- 6- لاوزارة البيئة والتنمية المستدامة. (2014). الاستراتيجية الوطنية للمحافظة على المناطق الرطبة في موريتانيا. نواكشوط: موريتانيا.
- 7- وزارة البيئة والتنمية المستدامة. (2017). الاستراتيجية الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة وخطة عملها. نواكشوط: موريتانيا.
- 8- وزارة البيئة والتنمية المستدامة. (2022). معرض المناطق الرطبة في موريتانيا. نواكشوط: موريتانيا.

ترجمة المراجع العربية:

- 1- The Salek wald Abdel Jalil. (25 10, 2022). **Qiddiya Village Properties.**
- 2- baladiyah Boubaker Bin Amer. (2012). **Development program for the municipality of Bakr bin Amer.** Qiddiya Municipality: UNICEF.

- 3- Sied Ahmed Zaini Kho. (2013). **Fish farming in Qiddiya. Qiddiya Municipality: Charity Association for Fish Farming and Diversification of Agriculture in Takant and Assaba, Qiddiya, Takant, Mauritania.**
- 4- Lemrabet yeb. (2022). **Statistics summarizing date palm production in Qiddiya Oasis. Qiddiya Municipality: Qiddiya Oasis Participatory Management Association, Oasis Project, Ministry of Agriculture, Mauritania.**
- 5- Muhammad al-Amin al-Tabu, and Idom al-Hasan. (02 10, 2022). **Harmful plants in the Qiddiya area.**
- 6- Ministry of Environment and Sustainable Development. (2014). **The National Strategy for Preserving Wetlands in Mauritania.** Nouakchott: Mauritania.
- 7- Ministry of Environment and Sustainable Development. (2017). **The national strategy for the environment and sustainable development and its action plan.** Nouakchott: Mauritania.
- 8- Ministry of Environment and Sustainable Development. (2022). **Wetlands exhibition in Mauritania.** Nouakchott: Mauritania.

7. ملاحق

Chef de ménage					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Homme	150	50.0	50.0	50.0
	Femme	150	50.0	50.0	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
tranche d'âge					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	0-25	29	9.7	9.7	9.7
	26-50	193	64.3	64.3	74.0
	51-90	78	26.0	26.0	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Niveau d'instruction					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Coranique	5	1.7	1.7	1.7
	Mahdhara	32	10.7	10.7	12.3
	Primaire	103	34.3	34.3	46.7
	Collège	23	7.7	7.7	54.3
	Secondaire	35	11.7	11.7	66.0
	Supérieur	19	6.3	6.3	72.3
	Néant	83	27.7	27.7	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Profession					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Fonctionnaire	28	9.3	9.3	9.3
	Eleveur	11	3.7	3.7	13.0
	Cultivateur	95	31.7	31.7	44.7

	Commerçant	43	14.3	14.3	59.0
	Chomeur	7	2.3	2.3	61.3
	Autre	116	38.7	38.7	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Etes-vous originaire du village					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Oui	284	94.7	94.7	94.7
	Non	16	5.3	5.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Souffrez-vous d'une maladie					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	OUI	26	8.7	8.7	8.7
	NON	274	91.3	91.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Si oui, quel type de maladie					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Paludisme	1	0.3	3.8	3.8
	Schistosomiase	1	0.3	3.8	7.7
	Tuberculose	1	0.3	3.8	11.5
	Insuffisance rénale	2	0.7	7.7	19.2
	Autre	21	7.0	80.8	100.0
	Total	26	8.7	100.0	
Manquant	Système	274	91.3		
	Total	300	100.0		
Type d'habitat					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Logement ordinaire	157	52.3	52.3	52.3
	Baraque	140	46.7	46.7	99.0
	Tente	1	0.3	0.3	99.3
	, Autre	2	0.7	0.7	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Combustible utilise pour la cuisine					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Gaz	136	45.3	45.3	45.3
	Charbon	163	54.3	54.3	99.7
	Autre	1	0.3	0.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Sources d'éclairage					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé

Valide	Reseau d'Electricité	172	57.3	57.3	57.3
	Bougie	122	40.7	40.7	98.0
	Groupe Electrogène	1	0.3	0.3	98.3
	Energie solaire	5	1.7	1.7	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Toilettes					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Fosse septique	165	55.0	55.0	55.0
	N'existent pas	135	45.0	45.0	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Moyens de transport					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Privé	62	20.7	20.7	20.7
	Public	1	0.3	0.3	21.0
	Charrette	81	27.0	27.0	48.0
	Voiture	10	3.3	3.3	51.3
	Aucun	103	34.3	34.3	85.7
	Autre	43	14.3	14.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Approvisionnement en eau potable					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Par camion-citerne	98	32.7	32.7	32.7
	Par branchement	197	65.7	65.7	98.3
	Par puits	1	0.3	0.3	98.7
	Par autres moyens	4	1.3	1.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	
Quel est l'élément le plus utilisé dans le repas principal ?					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	Viande	128	42.7	42.7	42.7
	poulet	140	46.7	46.7	89.3
	poisson	1	0.3	0.3	89.7
	Autre	31	10.3	10.3	100.0
	Total	300	100.0	100.0	